# العوامل الاجتماعية المؤدية إلى تنامي ظاهرة جنوح الأحداث

## ـ دراسة ميدانية بمؤسسة إعادة التربية بالحجار ـ

**The social factors that lead to the growing phenomenon of juvenile delinquency - a field study at el-hadjar re-education foundation-**

**أ.طرشون هناء**

طالبة الدكتوراه

جامعة باجي مختار عنابة

comt.malki@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 12 /حانفي/2020 تاريخ القبول: 09 /ماي/2020

**الملخص:**

تدور مشكلة الدراسة حول ظاهرة جنوح الأحداث والتي تمثل تهديدا متناميا لأمن المجتمع واستقراره، حيث سيتم التعرف إلى الأسباب التي تؤدي إلى جنوح الأحداث بشكل عام .

وفي مقالنا هذا حولنا دراسة العوامل الاجتماعية المسببة لجنوح الأحداث من خلال دراسة ميدانية على مستوى مؤسسة إعادة التربية بالحجار عن طريق تنظيم مقابلة واستعمال استمارة ذات أسئلة مغلقة لفائدة واحد وعشرون(21) حدثا من الأحداث الموقوفين بمؤسسة إعادة التربية بالحجار، تتراوح أعمارهم بين 14 و 18 سنة، واستخلاص مجموعة من التوصيات للحد من هذه الظاهرة.

**الكلمات الدالة:** الحدث، العوامل لاجتماعية، جنوح الأحداث، انحراف.

**Abstract:**

The problem of the study revolves around the phenomenon of juvenile delinquency, which represents a growing threat to community security and stability, where the causes that lead to juvenile delinquency in general will be identified. In our article, we transformed the study of the social factors that cause juvenile delinquency through a field study at the level of the Stone Re-Education Foundation by organizing an interview and using a form with closed questions for the benefit of twenty one (21) juveniles arrested at the Re-Education Foundation el hadjar, between the ages of 14 and 18 A year, and extract a set of recommendations to reduce this phenomenon.

**KEYWORDS:** event, social factors, juvenile delinquency, deviation.

## مقدمة:

قطاع الأحداث هو من أشد القطاعات حساسية في المجتمعات على تباينها، فهو الركيزة وهو الأمل في مستقبل أفضل، وتبلغ الحساسية أعلى درجاتها بالنسبة للأحداث الجانحة حيث تعتبر ظاهرة انحراف الأحداث من الظواهر الشائكة، ونظرا لأهميتها فقد أولاها الباحثون عناية خاصة لكونها تمس النشء الذي هو عماد المستقبل، فأي جهد يوجه لرعاية الأحداث وحمايتهم هو في نفس الوقت تأمين لمستقبل الأمة وتدعيم لسلامتها، ولهذا نجد العديد من المجتمعات تضع عملية الاهتمام بالأحداث على قائمة أولوياتها، قصد تكوين أفراد بعيدين عن الانحرافات والعلل الاجتماعية.

لكن للأسف فإننا بالرغم من الجهود المبدولة نرى استفحال ظاهرة الانحراف لدى الأحداث وبشكل مخيف، بل الأخطر أن هذه الظاهرة أصبحت تظهر على شكل عصابات للمراهقين، وبات الوعي الاجتماعي محتارا بخطورة إجرام الأحداث في شكل عصابات، هذه الأخيرة تتكون نتيجة انعزال مجموعة من الأفراد في سن معينة ناتجة عن إحساسهم بالاستقلالية عن باقي مكونات المجتمع بما فيه العائلة، حيث تتخذ هذه العصابة مكانا خاصا بها، كركن في الشارع

أو مكان معزول نسبيا عن الأنظار وتجتمع فيه بشكل منتظم ودائم. وهذا ما أدى بالباحثين إلى الاهتمام بموضوع هذه الظاهرة، وبرزت الحاجة إلى دراسات لفهم معنى الجنوح لدى الأحداث نظرا للحجم الكبير الذي أصبحت عليه الظاهرة، ومعرفة العوامل المؤدية إليها.
كما تتضح خطورة ظاهرة جنوح الأحداث، وأهمية دراستها في تعدد الجوانب المرتبطة بها، ومعرفة الكثير من ألوان السلوك الجانح ، الذي يرتكبه الجانحون ، وأثر ذلك الفعل على

الأوضاع الاجتماعية ، والاقتصادية ، والقانونية ، والخلقية في المجتمع الذي يعيشون فيه ، فمشكلة جنوح الأحداث شأنها شأن بقية المشكلات الاجتماعية والإنسانية التي تجابه المجتمعات النامية والمتقدمة ، لا تعبر عن ذاتها من حيث مظاهر السلبية ، وأسبابها ونتائجها فحسب، بل تعبر عن جملة مشكلات اجتماعية وحضارية معقدة ومرتبطة بها ، ومتفاعلة معها إلى درجة لا يمكن فصل بعضها عن بعض بأية صورة من الصور.
كما أن هذه الظاهرة مشكلة اقتصادية تتمثل في الخسارة التي تعود على المجتمع من فقدان هذه العناصر البشرية ، التي بإمكانها أن تساهم في عملية البناء والتنمية في المجتمع ، فالجانحون خسارة لأنفسهم وخسارة لمجتمعهم، من حيث أنهم قوى عاملة معطلة عن العمل الإنتاج، ولما كان الأطفال هم شباب المستقبل، ورجاله فان مسألة انحرافهم عن الطريق السوي، مسألة تطلب البحث والدراسة ، وتحديد وتشخيص مسبباتها وعلاجها من قبل الباحثين والمختصين ليتمكن المجتمع من تهيئة وتحضير قادته ومربيه ورجاله الذين يعتمد عليهم في المستقبل، خصوصاً وأن المجتمع الجماهيري في الوقت الحاضر لا يتحمل فقدان مهارات أو كفاءات أبنائه نتيجة تعرضهم للجنوح.

### 1ـ مشكلة الدراسة:

- تدور مشكلة الدراسة حول ظاهرة جنوح الأحداث والتي تمثل تهديدا متناميا لأمن المجتمع واستقراره، حيث سيتم التعرف إلى الأسباب التي تؤدي إلى جنوح الأحداث بشكل عام .
- سيتم التعرف على العوامل الاجتماعية وأثرها في انتشار ظاهرة جنوح الأحداث .

### 2ـ أهداف الدراسة :

- التعرف على الأسباب التي تؤدي إلى جنوح الأحداث .
- دراسة الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى جنوح الأحداث .

- وضع بعض الحلول التي قد تساهم في الحد من ظاهرة جنوح الأحداث.

### 3ـ أهمية الدراسة :

- تساهم الدراسة في التعرف على الأسباب الاجتماعية التي تؤدى إلي جنوح الأحداث .
- اقتراح بعض الحلول للحد من مشكلة جنوح الأحداث.

### 4ـ الجانب النظري للدراسة:

**أولا- تعريف الحدث:**

يشير مصطلح الحدث من الناحية الزمنية إلى عمر يتراوح ما بين ستة إلى عشرة سنوات كحد أدنى و إلى عمر يتراوح ما بين ستة عشر سنة إلى واحد و عشرين سنة في حده الأعلى، و ينظر إلى هذه الفترة بصفة عامة، و خاصة من الناحية الاجتماعية على أنها تشتمل على سني العمر التي يطلق عليها " الطفولة و المراهقة" و يشير المصطلح من الناحية الوظيفية إلى الخصائص والإمكانيات و المسؤولية الفردية التي تفوق مرحلة الطفولة و لكنها أقل من مرحلة النضج [1]

أما الجنوح فيعرفه العلماء على أنه:

فشل الفرد في أداء واجباته و التزاماته ، و يستخدم الأخصائيون هذا التعبير للإشارة إلى أفعال الصغار الذين يخرقون القانون أو يفشلون في التكيف أو الطاعة للمطالب المعقولة والمعتدلة للقائمين على رعايتهم أو أي سلطات أخرى لها ولاية عليهم كالمدرسة أو مركز التدريب ... الخ[2].

### ثانيا- أسباب جنوح الأحداث :

تعددت وجهات النظر والآراء في تفسير عوامل وأسباب جنوح الأحداث، ولا يمكن فهم ظاهرة جنوح الأحداث فهما عميقا إلا بفهم الظروف الاجتماعية فالحدث المنحرف إنسان عادي إلا أن ظروفاً اجتماعية معينة أدت إلى هذا الانحراف وعدم التكيف .

لهذا يجب إن نبحث في أسباب جنوح الأحداث، فما هي أسباب جنوح الأحداث ؟ وما هي العوامل التي تسهم في انخراط الحدث في الجريمة ؟

تتعدد أسباب جنوح الأحداث ويمكن حصرها في مجموعتين من الأسباب وهي:

* أسباب اجتماعية.
* أسباب اقتصادية.
* بالإضافة إلى مجموعة من الأسباب المتعلقة بالحالة النفسية بالجانح.

**2-1-الأسباب الاجتماعية لجنوح الأحداث :**

تتعدد الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى انحراف الأحداث، نذكر أهمها:

**أ : الأسرة :**

الأسرة هي مهد للشخصية حيث تتكون في ظلها وخلال السنوات الأولى من عمر الحدث النماذج الأساسية للتفكير والشعور والعادات والقيم التي تظهر تأثيرا واضحا ومستمرا على حياته في المستقبل، فالعائلة بعدم استقرارها قد تعود الحدث على عدم الاستقرار فيما بعد بالمدرسة والمهنة وتنمى لديه الشعور بالاضطراب الذي يمكن أن يؤدي إلى التشرد والانحراف .

وأهم هذه الأسباب :

**1- التصدع المادي للأسرة :**

أي غياب الأب أو الأم أو كلاهما لأي سبب من الأسباب عن المنزل، ولا شك أن غياب الوالدين أو أحدهما له تأثير على تربية الحدث وتوجيهه .

ويؤكد " هوير" ( Heuyer ) من خلال بحث أجراه في مدينة باريس سنة 1942 أن 88% من الأحداث المنحرفين هم من أسر مفككة[3].

**2- عمل الأم خارج المنزل :**

حيث يترتب على عملها خارج المنزل قلة إشرافها ومتابعتها لتصرفات أبنائها، و بالتالي انشغالها عن متابعة تصرفات أطفالها .

**3- التصدع المعنوي للأسرة :**

أي الخلل أو الاضطراب الذي يسود العلاقات بين أفراد الأسرة، وسوء التفاهم الحاصل بين الوالدين وانعكاسه على شخصية الأولاد ، وجهل الوالدين بأساليب التربية السليمة .والدراسة التي قامت بها وحدة بحوث الجريمة والأحداث في جمهورية مصر العربية أثبتت أن أغلب أسر الأحداث الأسوياء كانت أكثر قربا إلي التكامل في نسقها البنائي والوظيفي من أسر الأحداث المشردين . فتفكك الأسرة وانحلال الرابطة الأسري سبب رئيسي يدفع الحدث إلى الجنوح ويخلق فيه نفسية معقدة متوترة وتهيئه لارتكاب أول جريمة، وهذا لغياب الرادع الأخلاقي الذي ينمو ويترعرع في منزل مترابط وسليم وضمن عائلة متفاهمة ومتعاونة ، وهذا ينعكس على سلوك الحدث حيث يضعه في مهب الريح ويكون عرضه للانزلاق السريع لعدم وجود مراقبة وتوجيه وتصحيح لسلوكه[4].

**4- انخفاض المستوى التعليمي والثقافي للوالدين :**

فالحدث الذي يعيش في بيئة يحيط بها الجهل ويغيب عنها الوعي والإرشاد فإنه سيقع في حبائل الرذيلة والجريمة، حيث أن الأهل لا يتمكنون من توجيهه وإرشاده والتعامل بشكل مناسب مع متطلباته .

**5- قلة المراقبة والمتابعة من الوالدين :**

وتتمثل في عدم متابعة ومساءلة الحدث على التأخير أو على بعض السلوكيات التي يقوم بها ، وعدم ملاحظته، وبالتالي لا يشعر أنه مراقب ومتابع وهنا سيندفع باتجاه الجريمة .

**6- جهل الوالدين بأساليب التربية السليمة:**

لجهل الوالدين بأساليب تربية النشء بشكل سليم، فالتربية ليست مجرد توفير طعام وكساء ومأوى، بل هي مجموعة من القيم والمبادئ السامية التي يتعلمها الحدث في الأسرة والمدرسة .

ومما يندرج تحت ضعف التربية المعاملة السيئة للحدث والاحتقار الدائم له من قبل أسرته وعدم إعطائه فرص لإثبات ذاته، وهذا ممكن أن يولد عند الحدث الغيرة والانتقام وتحوله إلى جانح ، كما يمكن أن يولد عند الحدث خيبة أمل من سوء المعاملة التي يتلقاها .

**7- ضعف الوازع الديني عند الأسرة :**

حيث عدم إدراك الأسرة لتعاليم الديانة الإسلامية والتي تهدف في مجملها إلى تربية نشئ صالح خالي من الأمراض الاجتماعية.

**ب : المدرسة:**

المدرسة مهمة في تكوين الطفل وحياته ، فنجاح الأطفال أو فشلهم يتوقف على إمكانياتهم الذهنية، وعلى نوع المعاملة التي يتلقونها في المدرسة سواء من المعلمين أو من زملاء الدراسة .

**1- الفشل في الدراسة :**

الفشل في الدراسة يرجع إلى عدة أسباب منها القصور الذهني عند البعض ، أو عدم الرغبة بالعلم، أو عدم الانسجام مع البرامج الدراسية عند البعض الآخر، فكل هذه الأمور تؤثر على شخصية الحدث وقد تدفعه إلى الهروب من المدرسة أو إلى الخداع والسرقة أو إبداء ردود فعل مضادة للمجتمع نتيجة الشعور بالنقص والقصور عن بقية زملائه .

فالفشل في الدراسة ينعكس على الحالة النفسية للطفل وهذا ما يدفعه إلى إطلاق العنان للنزعات الفردية و الإعتدائية بقصد التعويض عن عدم التوفيق الذي يسود حياته المدرسية . كما أن الفشل في الدراسة قد يؤدى بالحدث أيضا إلى تركه المدرسة في مرحله لم تكون لديه بعد مقومات مواجهة الحياة ومشاكلها بحيث يصبح معرضا للانحراف .

**2-النظام الصارم داخل المدرسة :**

تعتبر المدرسة أول سلطة للطفل خارج نطاق أسرته وعليه أن يتقبل هذه السلطة ويتكيف معها لأن عدم تكيفه معها ينمي لديه خيبة الأمل. وهنا على المدرسة أن تفرض حداً ادني من القواعد والنظم التي تساعدها على أداء دورها ، حيث إذا فرضت أسلوبا صارما لا يتفق والحد الطبيعي للأمور يؤدي ذلك إلى نفور الطلاب منها وتهربهم من المدرسة، وبالتالي تكون عامل مساعد لانحراف الحدث .

**3-دور المعلم في تنشئة الحدث :**

الدور الذي تلعبه المدرسة في التنشئة الاجتماعية يعتمد إلى حد كبير على شخصية المدرس الذي يمثل بالنسبة للطفل السلطة الواجب طاعتها ، ويعتبر المثل الأعلى للطفل وقد ثبت أنه من الأمور التي قد تسبب جنوح الأحداث أو تهيئة الظروف للجريمة عجز المدرسين عن فهم طبيعة النفس عند الطفل[5].

**ت : وسائل الإعلام والاتصال:**

قد تسهم وسائل الإعلام خاصة التلفزيون في شيوع ظاهرة العنف عند الأطفال أو في تنميتها وتطويرها، حيث انه ينمي عند الطفل شهية العنف، أو يضاعف من قوة العنف الكامنة في طبيعة الإنسان ، كما يعلم الأطفال والشباب سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بعض الأساليب المناسبة لظهور العنف ، كما ويساعد على تخفيف الإحساس بالخطأ، وبالتالي يظهر العنف عند النشء كظاهرة مألوفة وكأنها طابع العصر الذي نعيشه[6].

**ث :جماعة الرفاق:**

تعتبر جماعة الرفاق من أشد الجماعات تأثيرا على شخصية الحدث وتكوين الأنماط السلوكية عند الطفل , فمنها ما يكون متسق مع السياق العام للمجتمع، ومنها من تكون منحرفة عنه، ويؤثر الأصحاب في بعضهم بأساليب عديدة، حيث تشجعه الرفقة على بعض المغريات منها

التدخين والسهر خارج المنزل وغيرها من المغريات، فاختيار الصديق ممكن أن يخلق الشخص أو يقضي عليه. كما وتتألف مجموعة الرفاق من صبية يلتمسون في تجمعهم عوضا عن إهمال العائلة، وقوة الفقر أو القسوة الزائدة في معاملة الأسرة ، فتمثل لهم المجموعة عنصر قوة ومناعة[7].

**ج : أسباب تتعلق بالحدث نفسه :**

**1- حب المغامرة ورؤية المجهول:** احد أسباب جنوح الأحداث هو حب الاستطلاع وحب المغامرة ورؤية العالم المجهول، وهنا يقع الجانح في المحظورات كأن يقوم بممارسة بعض الممنوع على سبيل التجربة مثل شرب الدخان وشرب المخدرات .

**2- حياة اللامبالاة وانعدام المسؤولية عند الحدث :**

أي أن يعيش الحدث حياة الإتكالية ويشعر أن وجوده وعدمه سواء، ويتجسد هذا الشعور عند الحدث لأسباب منها عدم وعي الوالدين بأساليب التربية السليمة. مما يدفعه لإتباع أساليب تشعر المجتمع بوجوده وهي الجرائم .

**3- حب التملك :**

حب التملك بأي وسيلة وهذا أحد الأمراض النفسية التي توجد عند البعض لعدة أسباب، وهذا يولد عند الحدث جريمة السرقة بهدف الامتلاك[8].

**ح : المسكن:**

يلعب المسكن دورا واضحا في تماسك الجماعة الأسرية أو تفككها وذلك من حيث اتساعه أو ضيقه ، أو من حيث فتحاته وتهويته ، فالمساكن المتسعة التي يجد فيه أفراد الأسرة فرص للتجمع وممارسة الألعاب الداخلية، والترويح تحقق كثيرا من الراحة النفسية لأفرادها وتدعم الروابط والعلاقات بين الأفراد، بخلاف المساكن الضيقة فإنها تدفع أفراد الأسرة إلي تقضية وقت كبير خارج المنزل مما يضعف من علاقات أفرادها بعضهم ببعض ، وكذلك تتيح الفرصة الكافية أمام الأبناء لألوان من الترويح الخارجي الغير سوى مما يترتب عليه اندفاعهم في مجالات منحرفة كثيرة[9].

## الدراسات السابقة :

### أ-الدراسات العربية :

**معاملة الوالدين وعلاقتها بجنوح أبنائهم :**

لقد أجريت هذه الدراسة من طرف " سعدي لفتيه موسى " في العراق سنة 1973 وكان الهدف منها هو معرفة أنواع المعاملة التي يتلقاها الأبناء من طرف الآباء والأمهات وذلك عند الأحداث الجانحين وغير الجانحين هذا مع معرفة الفروق في أسلوب معاملتهم وخاصة في عمر العاشرة واختلافها عن معاملتهم في السادسة عشر .

وقد تم إجراء هذه الدراسة في العراق واختار الباحث عينة متكونة من آباء وأمهات الأحداث الجانحين الذكور المحجوزين في المدرسة الاصطلاحية ببغداد وبلغ عدد المجموعة التجريبية (40 عائلة) من مجموع (127 ) نسبة 5.31 وهي العينة التجريبية . وتضمن البحث عينة أخرى بنفس العدد من آباء وأمهات غير الجانحين من مناطق سكن المجموعة التجريبية نفسها وهي المجموعة الضابطة .

وتمت الدراسة المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في نتائج البحث كالمستوى الاقتصادي والحالة الاجتماعية والصحية والمستوى الثقافي للوالدين ، وأخذ كذلك بعين الاعتبار كيفية قضاء الوالدين أوقات فراغهم ومحال نوم الأطفال ومستوى الجيران الاقتصادي.

وتضمن البحث ستة فرضيات :

1- يختلف آباء وأمهات الأحداث الجانحين وغير الجانحين في معاملتهم لأبنائهم عندما يكونون بعمر (10سنوات ) عنهم بعمر (16سنة ) ، لكن نتائج البحث لم تؤيد صحة تلك الفرضية.

2- يستخدم آباء وأمهات الجانحين أسلوب الدلال في معاملتهم لأبنائهم بالمقارنة مع آباء وأمهات غير الجانحين ، ولم تؤيد نتائج البحث صحة تلك الفرضية.

لقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية المتعلقة بمعاملة الوالدين لأبنائهم وعلاقتها بجنوحهم حيث توصل الباحث إلى أن أولياء الجانحين يعاملونهم بالقسوة كما يستخدمون أسلوب الإهمال في تربية أبنائهم وخاصة الآباء مع إتباعهم لأسلوب التضارب بين القسوة والدلال في معاملتهم لأبنائهم[10].

**ب-الدراسات الجزائرية :**

**مشكلة انحراف الأحداث في الجزائر عواملها ونتائجها:**

أجريت هذه الدراسة على انحراف الأحداث في الجزائر سنة 1984 من طرف " محي الدين مختار "وهي دراسة ميدانية في مركز إعادة التربية في مدينتي عنابة وقسنطينة ، وقد اتبع الباحث فيها ( المنهج السببي المقارن ) ، لمقارنة مجموعتين اجتماعيتين مختلفتين في السلوك ، حيث تمت المقارنة بين مجموعة ارتكبت أفعالا انحرافية مع مجموعة أخرى لم ترتكب تلك الأفعال ، وذلك محاولة من الباحث لمعرفة العلاقة الممكنة بين السبب والنتيجة بملاحظة تتابع بعض الأحداث والبحث في البيانات عن العوامل السببية الممكنة .وقد اختار الباحث عينة عشوائية من مركز إعادة التربية في عنابة وقسنطينة ، بالإضافة إلى عينة عشوائية ثانية من تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة قسنطينة ، وهم تلاميذ جاءا إلى المدرسة من أحياء شبيهة بالأحياء التي جاء منها ألراد المجموعة الأولى.

وقد بلغ عدد أفراد العينة ( 130 حدثا منحرفا ) و( 130 حدثا عاديا ) وكانت أهم الأدوات المستخدمة في جمع البيانات من الميدان هي الاستمارة والتي تضمنت 74 سؤلا رئيسا مفتوحا ومغلقا موجهة إلى الأحداث المنحرفين ، استمارة ثانية احتوت 54 سؤلا رئيسيا موجهة للأحداث العادين.

لقد توصلت هذه الدراسة إلى أن عدم الإشباع المادي والمعنوي لحاجيات الحدث يجعله ينحرف عن قيم ومعايير المجتمع فالمهن التي يمارسها أولياء الأحداث هي مهن بسيطة وذات دخل ضعيف لا يمكنهم من تلبية مختلف متطلبات أبنائهم مع أن معظمهم ذا أصل ريفي هاجر إلى المدينة مما يجعل من مسألة التكيف أمر صعب لدى هذه الأسر لاختلاف الحياة في الريف عن المدينة ، إذن فعامل الهجرة وضعف المستوى الاقتصادي من أهم العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث في هذه الدراسة . ومن خلال النتائج المتحصل عليها في هذه الدراسة سنعمل على معرفة مدى التقارب ببين نتائجها والنتائج المتحصل عليها في دراستنا[11] .

**ج-الدراسات الأجنبية :**

**عوامل الجنوح في مدينة لندن :**

أجريت هذه الدراسة في مدينة لندن سنة 1961 من طرف Cyrilburt حول الحدث الجانح واستغرقت هذه الدراسة مدة عشر سنوات وكان هدفها الكشف عن عوامل الجنوح ووضع خطة لعلاجه وصاغ فرضية بحثه على النحو التالي:

-إن عوامل الجنوح متعددة منها البيولوجية والاجتماعية والنفسية وهي عوامل متفاعلة وفي حالة ديناميكية متكاملة . وقد تألفت عينة البحث من ( 200 حالة من الذكور والإناث ) من الذين أحيلوا إلى محكمة الأحداث والى هيئات العناية بالطفولة والأحداث واستخدم الباحث منهج دراسة الحالة حيث اهتم بماضي وحاضر ومستقبل الحدث وانتقى المعلومات من مصادر عديدة هي الآباء والأمهات وأصحاب العمل والمؤسسات والمحكمة والنوادي والمستشفيات.

النتائج التي توصل إليها هي أن عوامل الجنوح متعددة إلا أن هناك عوامل رئيسية factars Majorوعوامل صغرى factars Major

ومن العوامل الرئيسية الظروف البيئية والرفاق وعدم الاستقرار العاطفي والظروف الداخلية في البت حددها بالفقر والعلاقات العائلية الناقصة والتربية الخاطئة والبيت الفاسد.

وقد تبين من خلال الدراسة أن التربية الخاطئة بين أسر الجانحين خمسة أضعافها عند أسر غير جانحين ، وتضمنت التربية الخاطئة اللامبالاة والتربية اللينة أو القاسية وعدم الاتفاق على تربية الطفل، كما توصل أيضا إلى أن الفقر أكثر تأثيرا من المجموعة التجريبية من تأثيره في المجموعة الضابطة وأن تأثيره في الذكور أكثر من تأثيره في الإناث في كلتا المجموعتين هذا مع أن البيوت الفاسدة أكثر انتشارا بين أسر الجانحين بالنسبة إلى أسر غير الجانحين إلا أن تأثيرها في إناث المجموعة التجريبية أكثر من تأثيرها في ذكور المجموعة نفسها وتأثيرها في ذكور المجموعة الضابطة أكثر بقليل من تأثرها في الإناث .

ومن خلال نتائج هذه الدراسة نلاحظ وجود جملة من العوامل تؤدي متجمعة إلى الجنوح وان اختلف دور كل منها حسب تأثيره حيث قسم الباحث العوامل المؤدية للجنوح إلى عوامل رئيسية كبرى وأخرى صغرى ومن العوامل الرئيسة الظروف البيئية والرفاق وعدم الاستقرار العاطفي والظروف الداخلية في البيت ، إذن فالجنوح هو نتاج جملة من العوامل وان اختلف

تأثير أحدها عن الآخر إلا أنها تعمل مجتمعة في إنتاج لمعرفة مدى تطابق هذه لمعرفة مدى تطابق هذه لظاهرة الجنوح وهذا ما سنحاول التأكد منه في دراستنا[12] .

**5- الجانب الميداني للدراسة:**

**أ- مكان إجراء الدراسة:** تمت الدراسة بمؤسسة إعادة التربية بالحجار.

**ب- منهج الدراسة:** إن من أهم مميزات البحث العلمي تعدد مناهجه وللإجابة على تساؤلات الدراسة ، قمنا باستخدام المنهج الوصفي ، باعتباره يسعى إلى تقرير حقائق موقف أو ظاهرة معينة لتحديد مختلف أبعادها للوصول إلى بعض النتائج التي تفيد في الوقاية أو الحد من الظاهرة.

**ت- أدوات جمع البيانات:**

**استمارة المقابلة:**

من أهم تقنيات جمع البيانات، حيث تسمح للباحث بمحاورة المبحوث، وهي عادة تتكون من عدة أسئلة مقسمة إلى محاور تهدف إلى الكشف عن أبعاد موضوع الدراسة.وقد استخدمت على أساس جمع المعلومات و البيانات التي تساعد في تفسير وتحليل المشكل المطروح، وقد احتوت استمارة البحث على مجموعة من الأسئلة منها ما هو متعلق بالمبحوث ( سوسيوديمغرافية )، وأخرى خاصة بموضوع البحث وعناصره.

وقد صممت استمارة البحث وما يتوافق وطبيعة الموضوع المعالج وقد تنوعت الأسئلة بين المفتوح والمغلق لكي يكون للمبحوث حرية الإجابة.

**ث-عينة الدراسة:** تم البحث الميداني من خلال تنظيم مقابلة عن طريق استمارة ذات أسئلة مغلقة لفائدة واحد وعشرون(21) حدثا من الأحداث الموقوفين بمؤسسة إعادة التربية بالحجار، تتراوح أعمارهم بين 14 و 18 سنة.

**ج- نتائج الدراسة:**

وقد توزعت التهم التي بسببها دخل ا لحدث مؤسسة إعادة التربية كما يلي:

* كانت السرقة النسبة الأعلى تلتها المشاجرة والإيذاء ثم المخدرات ثم الاغتصاب وأخيراً جرائم مختلفة (محاولة القتل حمل إضرام النار) .

* بالنسبة للمستوى التعليمي فقد بلغت نسبة الأمية بين الأولاد الجانحين 80%.

* بالنسبة للمستوى الاقتصادي لأسرة الحدث فقد كان منخفضا عند70% من أسر ومتوسط عند30 %من الأسر.

* بالنسبة الحالة الاجتماعية لأسر الأحداث الجانحين فقد بلغت حالات الطلاق عند أسر الذكور20% من الأسر حالات وفاة أحد الأبوين 28%. كما أن 90% من أمهات الأحداث هن ربات بيوت لا يزاولن أي مهنة ، و10% فقط من آباء الأحداث يزاولون عمل ما.
* بالنسبة إلى عدد أفراد الأسرة فقد بلغت نسبة أسر الأحداث التي يزيد عددها على ثمانية أفراد45% و 55% من أسر الأحداث يقل عددها على ثمانية.
* مناطق السكن فقد لوحظ أن 75%من الذكور يسكنون ومنازل مكتظة في أحياء شعبية حول المدينة ونسبة من يسكنون في منازل مؤهلة للسكن اللائق فقد بلغت25%.
* بالنسبة لوجود سوابق انحراف فقد بلغت نسبة الذين لهم سوابق80 % سابقة واحدة و 20%أكثر من سابقة.

* بالنسبة لوجود لحالة إدمان على الخمور أو المخدرات داخل أسرة الحدث فقد بلغت نسبة 55%.

ح- **تحليل النتائج والمناقشة:** أسباب جنوح الأحداث بمؤسسة إعادة التربية بالحجار:

تكون الكثير من العوامل كفيلة أحياناً بانحراف الفرد في سن مبكرة سواء كانت داخل محيطهم الأسري أو محيطه الاجتماعي ودفعهم إلى طريق الانحراف والجنوح فهذه العوامل يمكن أن تكون ناتجة من تأثير مجموعة من الاضطرابات النفسية أو عدم التوازن الاجتماعي أو ضغوط اقتصادية أو عن هذه العوامل كلها مجتمعة. وبحسب علماء النفس فإن السلوك المنحرف إنما هو عرض من أعراض عدم التكيف، نتيجة قيام عقبات مادية أو نفسية تحول بين الحدث وبين إشباع حاجاته على الوجه الصحيح. إذاً فهناك عوامل تشارك و تؤثر في سلوك الحدث وتجعل منه إنسانا صالحاً أو مجرماً منحرفاً. ويمكن تفسير الأسباب التي تقف وراء ظاهرة جنوح الأحداث بمؤسسة إعادة التربية بالحجار، كما يلي:

**1-الأسرة:**

من خلال دراستنا وجدنا أن 45% من حالات الأحداث هناك تفكك في الأسرة إما بسبب الطلاق أو وفاة أحد الأبوين.

كما وجدنا أن نسبة حالات الجنوح في الأسر ذات العدد الكبير(أكثر من 8) هي 45% عند الإناث ، حيث أن الأسر ذات العدد الكبير لا تتيح للأهل الوقت الكافي لمتابعة أولادهم إضافة للعبء المادي الذي يفرضه العدد الكبير من الأولاد. و بالتالي فالحدث في الأسر الكثيرة العدد لا يجد سوى الشارع ورفاق السوء ليفرغ فيها نشاطه وطاقاته.

**2-المدرسة :**

ففي دراستنا وجدنا أن فقط 40% من الأحداث الجانحين كانوا تابعون دراستهم وكان مستواهم التعليمي سيئا.

**3- رفقاء السوء أو وجود إ انحراف داخل أسرة الحدث:**

وفي دراستنا وجدنا أن نسبة 50% من الأحداث كان سبب دخولهم مؤسسة إعادة التربية هو رفقاء السوء وجود سوابق لانحراف الأهل عند الأحداث الجانحين قد بلغت 50% .

**4- الفقر والحالة الاقتصادية:**

ففي دراستنا وجدنا أن السرقة قد احتلت المرتبة الأولى بين الأسباب التي بسببها دخل الحدث إلى السجن، وشكلت نسبة الحالة الاقتصادية السيئة لأسر الأحداث 70% .

**5- البيئة :**

في دراستنا أيضاً لاحظنا أن الجانحين الذين يقطنون في منازل مكتظة في أحياء شعبية مكتظة تبتعد عن وسط المدينة يشكون نسبة 75% من الأحداث الجانحين.

**6-أثر الثقافة والمستوى الفكري :**

في دراستنا وجدنا أن نسبة الأمية داخل أسرة الحدث فقد بلغت80% وكان مستواهم التعليمي 50% من الأحداث سيئا بين الجانحين وبلغت نسبة من يحملون الشهادة الابتدائية 20% وأما من يحملون الشهادة التعليم الأساسي فقد بلغت نسبتهم 09% .

**خ- التوصيات والمقترحات:**

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج هذه الدراسة فإن الباحث توصي بما يلي:

1- تعاون كل الجهات المعنية لتوعية الأسرة لتوجيه الأبناء وتنظيم شئونهم بالقدر الذي يسمح بممارسة

السلطة داخل الأسرة وتحقيق الاشباعات لأفرادها خاصة فيما يتعلق بالتوجيه والتربية والتعليم.

2- إنشاء مكاتب للتوجيه الأسرى تكون ملحقة بمراكز الرعاية الصحية الأولية لتقديم بعض التوجيهات والإرشادات الخاصة بعمليات التنشئة الاجتماعية.

3- إن تتحمل وسائل الإعلام المختلفة مسئولياتها تجاه هذه المشكلة وذلك بالاهتمام بموضوعات الأفلام وما يبث من قصص أو حوادث، أو ما ينشر في الصحف بحيث يتم التركيز على إبراز القيم الإيجابية، من حيث تغلب الخير على الشر والحق على الباطل والعدل على الظلم بشكل ينمي لدى الفرد هذه القيم بطريقة الامتصاص والتقليد الاجتماعي فلا يخفي علينا أن كثيراً من حالات الانحراف هي نتاج إغراق الفرد وإعجابه بالجوانب السلبية من هذه القيم التي تعرض من خلال مختلف وسائل البث الإعلامية خاصة الفضائية.

4- التركيز على مرحلة الطفولة وزيادة العناية بها عن طريق إرشاد الآباء والمدرسين، وهذا يعني مشاركة كل من المدارس والجامعات ووسائل الإعلام، في القيام بحملات توعية مسترشدة بأساليب التربية السليمة في هذه المرحلة، ومساوئ القسوة والإحباط فيها وما قد يتبعه من انحراف واضطراب.

5- العناية ببرامج التوجيه والإرشاد في المدارس ومتابعة أداء وظائفها بالصورة العملية.

6- أن تهتم المعلمات في المدارس، بالأهداف السلوكية في طرق التدريس بنفس درجة اهتمامهن بالأهداف المعرفية.

7- تعليم الأحداث بالقدوة سلوكاً تطبيقياً له عميق الأثر في نفوس الأطفال.

8 -الاهتمام بعمل البحوث والدراسات في هذا المجال تشمل جميع العوامل المؤثرة على ذوي السلوك المنحرف في إطار خطة بحث محلية مبنية على التخطيط العلمي المدروس للوقاية من الانحراف والجريمة.

9- توفير برنامج صور الرعاية اللاحقة لمن يخلى سبيله من المؤسسة العقابية لمعاونته في جهوده للتكيف النفسي والاجتماعي مع المجتمع .وذلك لأن أفضل وسيلة مضادة لحماية المجتمع من شر هذه الفئة وتحديهم له ومن اعتدائهم في المستقبل على القانون، هي توفير الإشراف الواعي على سلوكهم ومنحهم التعضيد الأدبي والمساعدة المادية الضرورية التي تمكنهم من التغلب على متاعبهم وتساعدهم إلى حد ما على شق طريقهم المستقيم وبدء حياة كريمة.

10- وتطوير خدمات الرعاية النفسية والاجتماعية للأحداث الجانحين وذلك من خلال إنشاء مؤسسات للرعاية وإنشاء جمعيات أهلية خيرية متخصصة وتوفير الإمكانيات المناسبة لعمل هذه المؤسسات.

11- إشراك كل من الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية والنفسية في إعادة تأهيل الجانحين ودمجهم في المجتمع .

12 - التعاون مع وسائل الإعلام لتبصير كل شرائح المجتمع بخطورة وانتشار ظاهرة جنوح الأحداث ، وأسبابها وطرق الوقاية منها.

**الخاتمة:**

إن جنوح الحدث هو نتاج تأثير العوامل الاجتماعية ذات المدلول السببي في السلوك وان هذه العوامل تتضافر في خلق القوة الدافعة للجنوح فإذا تجمعت فإنها تنتج الانحراف ويصبح مسببا له. تسلم كافة الدراسات والأبحاث بالدور الذي من الممكن أن تلعبه الأسرة في تكوين شخصية الحدث ولنا كانت الوقاية تقوم في أساسها على تنمية الاستجابة حيال المؤثرات الضارة ، وبما أن التوازن بين هاتين القوتين – أي المقاومة والاستجابة – فانه يستخلص من كل ذلك الأهمية القصوى لتصرفات الأسرة حيال الحدث ومدى ما يمكن أن تقوم به من خدمات في مجال الرعاية سواء بتوفير الوقاية والحماية له غير أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تميز الأسرة التي يأتي منها الحدث تنذر بعجزها عن أداء رسالتها ، فالوضع الاجتماعي المتمثل في تفكك أسر الأحداث بسبب الطلاق والذي يعتبر ذا أثر مباشر في جنوح الأحداث في المجتمع لعدم قدرة الأسرة على توفير الحماية والرعاية والتربية الايجابية والتوجيه والتقويم الفعال في عملية التنشئة الاجتماعية للحدث لمساعدته في التكيف الاجتماعي مع واقعه المعيشي ، فانتهاج آباء الأحداث للأسلوب التربوي الخاطئ المتمثل في المعاملة القاسية مع الإهمال الكلي يدفع الحدث إلى الشعور بالنبذ ويعيق عملية تكيفيه مع محيطه الأسري والاجتماعي ن هذا المحيط الاجتماعي الذي يمتاز بالفقر وكثرة الأمراض الاجتماعية فيه ، زيادة إلى الوضع الاقتصادي المزري قلص من مهمة الأولياء وحددها في تأمين القوت لا أكثر مما جعل الأحداث يعانون من الحرمان المادي المتمثل في عدم قدرة أسرهم على إشباع حاجياتهم المادية

مما ققل من دور الأسرة في حماية الأحداث ، فشعور الحدث بالحرمان المعنوي والمادي يؤثر عليه سلبا ويدفعه إلى ترك البيت والمدرسة ، وبما أن المدرسة كمؤسسة تربوية تحتل الدور الثاني في الرعاية بعد الأسرة مباشرة لهذا فهي تلعب دورا أساسيا في القيام بأعباء الأسرة في توجيه الحدث إلا أنها تبقى لا تحل محل النزل ولا يمكن للمعلم أو المعلمة أن يقوما بدور الأولياء خاصة إذا ما كانت الأسرة تعاني من خلل في بنيتها الاجتماعية والاقتصادية مع وجود تباين ثقافي كوضعية الأسرة المهاجرة ( الريفية ) الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تمنع الحدث من التكيف الاجتماعي وتقلل من دور المدرسة التربوي المكمل لدور الأسرة .

إن التقليل من هذه الظاهرة واستفحالها يتطلب تكاثف الجهود بين هذه المؤسسات قبل سلوك الحدث السبيل الغير سوي وإيداعه في المركز هذا الأخير حسب ما جاء في النتائج أصبح لا يؤدي مهامه في عملية إدماج الحدث ليس فقط من الناحية المهنية بل على كل المستويات نظرا لقلة الوسائل المادية والبشرية . ومما سبق فإنني أوصي بالأخذ بعين الاعتبار الظروف الاجتماعية والاقتصادية لأسر الأحداث مع الاهتمام بالتكوين الجيد للحدث لتخفيف من الضغط الذي يعيش فيه وذلك بتزويد الحدث في التكوين واستيعاب مختلف البرامج والأنشطة داخل المركز وأخذ معلومات عنهم عن طريق أسرهم لمعرفة مدى فعالية مراكز إعادة التربية في رعاية وتربية الأحداث الجانحين.

## قائمة الهوامش :

1-غيث محمد عاطف: (1999م)، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص 259.

2- السكري: (2000م)،قاموس الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص 142.

3- عوين زينب أحمد:( 2009م) ، قضاء الأحداث ،عمان ، دار الثقافة، ص 32.

4- عوين زينب احمد ، نفس المرجع السابق، ص33.

5- العصرة منيرة :( 1975م)، رعاية الأحداث ومشكلة التقويم ، الإسكندرية ، المكتب المصري الحديث للنشر ، ص 87.

6- الطخيس إبراهيم:( 1405ه) ، دراسات في علم الاجتماع الجنائي ،الرياض، دار العلوم، ص 125.

7- العمر معن خليل: (2000م)، معجم علم الاجتماع المعاصر، عمان، دار الشروق للنشر و التوزيع، ص 45.

8- عبد الخالق، جلال الدين، (1999م)، الملامح المعاصرة للموقف النظري في طريقة العمل مع الحالات الفردية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص 120.

9- عبد اللطيف، رشاد أحمد، (2007م)، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في منظمات تنظيم المجتمع، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة و النشر، ص 87.
10- عد لفقيه موسى :(1973 م) ، معاملة الوالدين وعلاقتها بجنوح أبنائهم ، دراسة ميدانية في العراق ،رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة بغداد .
11- محي الدين مختار : (السنة الجامعية 1984 – 1985 م) ، مشكلة انحراف الأحداث في الجزائر عواملها ونتائجها ، دراسة ميدانية في مركز إعادة التربية في عنابه وقسنطينة ، رسالة ماجستير ، جامعة قسنطينة.
12-C y riburt : the young delinquant, ( london university of london press 1961 ).

**قائمة المراجع والمصادر :**

1- غيث محمد عاطف: قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، (1999م).
2- السكري: قاموس الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، (2000م).
3- عوين زينب أحمد: قضاء الأحداث ، عمان ، دار الثقافة، ( 2009م).
4- العصرة منيرة : رعاية الأحداث ومشكلة التقويم ، الإسكندرية ، المكتب المصري الحديث للنشر، ( 1975م).
5- الطخيس إبراهيم: دراسات في علم الاجتماع الجنائي ،الرياض، دار العلوم، ( 1405ه).
6- العمر معن خليل: معجم علم الاجتماع المعاصر، عمان، دار الشروق للنشر و التوزيع، (2000م).
7- عبد الخالق، جلال الدين، الملامح المعاصرة للموقف النظري في طريقة العمل مع الحالات الفردية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (1999م).
8- عبد اللطيف، رشاد أحمد، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في منظمات تنظيم المجتمع، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة و النشر، (2007م).
9- عد لفقيه موسى : معاملة الوالدين وعلاقتها بجنوح أبنائهم ، دراسة ميدانية في العراق ،رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة بغداد، (1973 م).
10- محي الدين مختار: مشكلة انحراف الأحداث في الجزائر عواملها ونتائجها ، دراسة ميدانية في مركز إعادة التربية في عنابه وقسنطينة ، رسالة ماجستير ، جامعة قسنطينة، (السنة الجامعية 1984 – 1985 م).
11-C y riburt : the young delinquant, ( london university of london press 1961 ).